من سفك دما اهل الاسلام كسفك دما عبدة الاوثان واقدم عليهم بالسيوف والسنان
واخاف اخوانه من اهل الايمان لاجل ظن صدقه في الرواية وتاويله في الجناية وان كانت تلك البلايا
تردها العقول ولا تقبلها الفحول كتاويل معاوية ان قاتل عمار هو علي رضي الله عنه لانه هو الذي جاء
به الى بين رماحهم والغلاة الى بين حروبهم وكفاحهم ولذا نزهه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بان قال ما حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحمزة والاولى فتبوا لمن يرى الارجا والقدر ونحوهما فانه لم
يعتقد ذلك ويدعو اليه الا لاعتقاده انه دين الله الذي قامت عليه الادلة فلم يبق الكذب عنده
الا بالكذب وسواء الحفظ او الوضع وما الافاه في معناه مع ان الكذب عنده وان عجز طبيعي
في الجبلة ولذا قيل يطبع المومن على ذي خلق ليس الخيانة والكذب وليس بحديث كما قد نوهم ولذا
كان يتنزه عنه اشر الخلق كما سبعة الرهط الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون لنبيتنه
واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فانه كما قال جار الله في هذا دليل
قاطع على ان الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع ونواهيه ولا يخطر ببالهم لانهم
قصدوا قتل نبي الله ولم يرضوا لانفسهم ان يكونوا كاذبين حتى سووا الصدق في خبرهم حيلة
يتخلصون بها عن الكذب انتهى وفي خبر ابي سفيان مع هرقل الذي ساقه البخاري في اول صحيحه
انه ترك الكذب لئلا يؤثر عليه هذا معناه فكيف لا يتنزه المسلمون بل اعبادهم وهم رواة كلامه
صلى الله عليه وسلم فان الراوي قد يلابس بعض ما ينكر عليه ولا يصدر عنه الكذب في روايته وهذا
كان الزهري يخالط خلفاء الاموية ويلبس زي الاجناد ويفعل ما عاب عليه نظراؤه من اهل العلم
في عصره وعدو فيه عليه ولما ذكر له خلفاؤهم كلاما في قوله تعالى والذي تولى كبره الاية وكذب الزهري
لما ذكر له الحق قال ما معناه والله لو كان باخبر الكذب بين دفتي المصحف او نادى مناد من السما بالجنة

لما فعلته

لما فعلته انتهى فتحرز عن الكذب وبالغ في التنزه عنه مع غشيانه لما عيب واما الخوارج
ثم يفسقوا بالكذب ولا ينافي ان تكون طائفة من الامة على الحق لا يضرهم من خالفهم واي حق اعظم من
رواية حديثه صلى الله عليه وسلم ويؤيد ذلك حديث انه يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
صححه ابن عبد البر وروي عن احمد انه قال حديث صحيح واعلم انه ليس مرادنا من هذا نفي وقوع
الكذب من الرواة بل قد تحقق وقوعه بلا ريب بل مرادنا انه يقل القدح بالكذب والوضع الا
فيمن علم خلاعته وتساهله في الدين وارتكابه العظام فانه لا يقدم على الكذب عنده صلى الله عليه وسلم
ويؤيد ذلك حديث الامين كان لا دين له لم تحقق ولا يقال يعارض ما ذكرنا من الوضع عنه الداعية
اليه وهو ما في النفوس من محبة الرياسة بالتسمي بالمحدث والترفع والدعوى الباطلة انه حافظ
للاحاديث راويها صاحب الروايات حافظ العصر ونحو ذلك من الالقاب القاطعة للاعناق
الحاملة على تحلي الانسان بغير ما هو اهله فانه لا يكون لمن له المام بمخافة الله وتقواه السامع
للوعيد فيما تقول على المصطفى صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ولا يصدر هذا الا عن خليع
تفضح خلاعته ونترع عنه عن الرواية عنه وعن قبوله ولا يخفى على ناقد حقيقة حاله من يفطن
الله لا يكونه مقبولا عنه اخذ من الطوائف الرواة ولا يقبل ترويجه بل هو قريب الى الافتضاح
فهو مامون دخوله في الرواة الذين قبلهم اساطين الحفاظ المبينين كل ذرع المتقين كل
لفظ ولا يكون الكذب الا الخليع لا يبالي بالهتك كما قال بعض الخلفاء وقد عوتب على الكذب لو
غرغرت به لهواتك لما فارقته وكما قيل للكذاب هل صدقت قط قال لولا اني صادق في قولي
لا لقلتها وامثال هؤلاء قد صان الله احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن ان يكونوا
من رواتها وقد جعل الله للكلام نورا وطلاوة وحلاوة يكاد يعرفها الممارس للاحاديث

صح بيان الورع